قال ازيد عندك كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس
عنده فقال ام لا فانت تراه قد حكم بان ام في الاية منقطعة وقرر انقطاعها
بعبارات فكيف يحكم بان ما ذكره المصنف هو معنى كلام سيبويه مع القول بان
ام متصلة انتهى ما في الشرح واقول انما يرد هذا لو كانت الاشارة في قول
المص وهذا معنى كلام سيبويه الى مجموع ما تقدم من ان ام متصلة عاطفة
وان ما بعدها قايم مقام المعادل لها وهو ممنوع وانما الاشارة فيه الى
التقريب وهو اقامة انا خير مقام تبصرون والمعنى اذا قالوا انت خير
كانوا عنده بصرا وهذا المعنى في كلام سيبويه كما ذكرناه ويدل على ان
الاشارة في كلامه الى اقامة انا خير مقام تبصرون تصريحه في حرف
بل بان سيبويه امتنع من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير قوله فان قلت فالعرب يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل
ام لا تفعل هذا السوال وارد على قوله لم يسمع حذف معطوف بدون همزة
عاطفة قوله قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف
الجواب يحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان
الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها في الشرح لو منع المصنف كون المعطوف
محذوفا في هذا المثال لاستغني عن هذا الاعتذار يعني عن قوله
واحرف الجواب الى اخره وذلك لان المعطوف هنا مجموع لا يفعل وهذا
المجموع لم يحذف وانما حذف بعضه والكلام في الاول لا في الثاني فيتجه على
المص مواخذة من جهة تسليمه للسايل ان المحذوف عطف وليس كذلك
على ان ظاهر كلامه في المثال المذكور ان ام متصلة ولذلك جعلها عاطفة
كما صرح به المغاربة وسيبويه يرى انها في مثل هذا التركيب منقطعة كما
مر قريبا انتهى واقول ان حاصل جواب المصنف لا نسلم ان المحذوف هنا جميع
المعطوف الذي هو لا مع ما يليه وانما المحذوف هنا بعض من المعطوف اقيم مقامه
البعض الباقي فنبه على ان المحذوف بعض المعطوف بقوله انما وقع الحذف
بعد لا ولم يقع بعد العاطف ونبه على ان البعض المحذوف اقيم مقامه
البعض الباقي بقوله واحرف الجواب يحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم
هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة مذكورة فليتامل قوله الثاني
ان تكون منقطعة سميت بذلك لان الكلام معها على كلامين بخلاف
المتصلة فانها مع الهمزة التي قبلها كاي وبخلاف المنقطعة لا اونعم
لانه استفهام مستانف قوله وهي ثلاثة انواع في الشرح هذا الحصر
في الثلاثة منقوض بمثال سيبويه اعمرو عندك ام عندك زيد فان ام فيه

منقطعة

سلكنا الملك ايجي على طريق الاطماع دون التحقيق لئلا تتكل العباد
كقوله توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم
سياتكم فان قلت فلعل التي في الاية ما معناها وموقعها قلت
ليست مما ذكرناه في شي لان قوله خلقكم لعلكم تتقون لا يجوز ان
يحمل على رجاء الله تقواهم لان الرجا لا يجوز على عالم الغيب والشهادة
وحمله على ان يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد ايضا ولكن
لعل واقعة في الاية موقع المجاز لا الحقيقة لان الله تعالى خلق
عباده وركب فيهم العقول وازاح العلة في اقدارهم وتمكينهم
وهداهم النجدين ووضع في ايديهم زمام الاختيار فهم في صورة المرجو
منهم ان يتقوا لترجح امرهم كما ترجحت حالة المترجي بين ان يفعل
وان لا يفعل ومصداقه قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
وانما يبلو ويختبر من يخفى عليه العواقب ولكن شبه بالاختبار بنا
امرهم على الاختيار وفي حاشية التفتازاني ضبط هذا الكلام
ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق
والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب
وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل
في القران للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي
لا فرق بين اطماعه وجزمه بحصول المطموع فيه او لانه كلام
العظيم الذي يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها
على التكلم بكلمة عسى ولعل كما هو داب الملوك والعظما ولان فيه
الايما الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة
والحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير
عن التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على
انه لا خلف في اطماع الكرما او ليكون على داب كلام العظما او ليتنبه
العباد وبالجملة فلما كان ما بعد لعل الاطماعية قطعي الحصول
وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك الحصول بحيث يكون ما بعدها
بمنزلة الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ايمة العربية ان لعل
قد تكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء
كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم

Copyright © King Saud University